المفتتح في النصوص الروائية

م.د. بشرى ياسين محمد
جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد /قسم اللغة العربية

ملخص البحث

مفتتح النص الروائي يشكل التحقق النصي الاول للمتن الروائي ، فهو منطلقها. وهو يشكل عنصراً مؤثراً من عناصر النص الابداعي ، إن لم يكن المفتاح له كله لا بوصفه (بدء الكلام) كما يقول ارسطو فحسب بل لأنه ما من شيء يحدث في ما بعد الا وله نواة في المفتتح او الاستهلال.

وعلى الرغم من ان العنوان يعد العتبة الاولى للنص الروائي ، الا ان المفتتح او الاستهلال هو فضاء هذه العتبة ومن هنا نجد عناية الروائيين به ، إذ قد ترهق الجملة الاولى الروائيين اكثر من النص الروائي كله.

مقدمة البحث

يرى باسكال (إن آخر شيء تجده عندما تؤلف كتاباً هو ان تعرف الشيء الذي يجب وضعه في البداية) [1] تعكس هذهِ المقولة اهمية المفتتحات في النصوص الابداعية والروائية منها بالذات .

ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع البحث، ولكي نتبين أشكال المفتتحات والدور الذي تؤديه في النصوص الروائية، قمنا باختبار مجموعة من الروايات العراقية والعربية والعالمية التي صدرت في مراحل زمنية مختلفة. وسنتطرق في هذا البحث الى انواع المفتتحات في النصوص الروائية مع نماذج تطبيقية لعدد من الروايات .

قد تبنى هذا البحث المنهج الوصفي في النماذج التي تم اختيارها لعرض الدراسة التطبيقية . ومن بين تلك الروايات رواية (عين الفرس) للروائي الميلودي شغموم ورواية (احلام بقرة) للروائي محمد الهراوي ورواية (موسم الهجرة الى الشمال) للروائي الطيب صالح ورواية (وقائع حارة الزعفراني) للروائي جمال الغيطاني ورواية (ابواب المدينة) للروائي إلياس خوري ورواية (طرف من خبر الآخرة) ورواية(رامة والتنين) للروائي ادوار الخراط و(الرجع البعيد) لفؤاد التكرلي و(مئة عام من العزلة) لغابرييل غارسيا ماركيز و(الراووق) لعبد الخالق الركابي وغيرها من النصوص الروائية.

وسنحاول في هذه الدراسة تقصي الانواع والدور الذي تؤديه المفتتحات في النصوص الروائية.

مفهوم المفتتح الروائي :

اهتم النقاد القدماء بمطلع النص الشعري وقالوا عنه : " إنه اول شيء ، يدخل الى الاذن ، واول معنى يصل الى القلب ، واول ميدان يجول فيه تدبير العقول " [٢] . وسيراً على خطى النقاد والقدامى ، اهتم النقد بمفتتحات النصوص الروائية ، وبدأوا بحثهم فيه لتحديد انواعها ووظيفتها وبنيتها.

وللمفتتح عدد من المصطلحات والتعابير التي تطلق عليه ابرزها الجملة العتبة ، والبدايات الافتتاحية ، والاستهلال ، والمدخل والجملة العتبة ..

يقول الناقد ياسين النصير أن الروائي لا يفكر بالجملة الاولى (الا بعد أن ينضج العمل الفني في مخيلته ، حيث تصبح اجواؤه وخفاياه وابعاده مفاتيح دالة على المحتوى للنص وافكاره اولاً ، ثم محددة لمفردات وصياغات الجملة الاستهلالية وصياغتها ثانياً) [٣] ، فالمفتتح اهم اجزاء النص الروائي ، بل هو أعقد اجزائه لأنه (واجهته الشفافة التي تدفع القارئ الى الاقتراب اكثر من النص) [٤] . فهو الجسر الذي يشرع القارئ عبره بالانتقال بخطوات بطيئة او قد تكون سريعة. وفيه يتم عقد ميثاق بين المتلقي والنص لتحديد شكل التلقي وكيفية الدخول لبوابة التخييل الروائي.

والسؤال الذي يطرح هنا هل يمكن تحديد مفتتح النص الروائي ، من أين يبدأ وأين ينتهي؟ وكيف يمكن تحديده، فقد تعارف النقاد انه مكون من الوحدة الاستهلالية ، وهل يمكن تحديده بعدد الاسطر ام عدد الصفحات ام المساحة النصية التي يشغلها المفتتح ؟ يقول الناقد ياسين النصير انه قد يشغل الفصل الاول بأكمله [٥] . وقد يكون المفتتح نصا طويلا او صفحة كاملة او قد تكون جملة واحدة او مجموعة جمل تشكل معنى.

ويميل كثير من النقاد الى الأخذ بالوحدة الاولى في النص ، وقد وضع الناقد شعيب حليفي ثمانية نقاط تحديدية لها وهي [٦] :-

اشارة من المؤلف، ونهاية السرد الاولى والانتقال الى السرد الآخر ،والانتقال من السرد الى الوصف او العكس ،والانتقال من حديث الشخصية او الشخصيات الى السرد او العكس،و تغيير من الصوت او في مستويات السرد،و تغيير في التبئير،و نهاية الحوار او المونولوج او الانتقال الى الحوار او الى الموضوع، تغيير في زمنية النص وفضائه.

وظائف المفتتح في النص :-

للمفتتح النصي وظائف بنائية في الرواية لأن البناء الروائي يسند الى معمارية (الاستهلال) و (العرض) والخاتمة . فالمفتتح هو البوابة الى عالم السرد الروائي . فهو الذي يمهد للقارئ الطريق الى عالم التخييل الروائي ، وقد اختصر اندريا د.ل وظائف المفتتح -وإن كان يستعمل مصطلح البداية الروائية- في اربعة نقاط [٧] :-

١) ابتداء النص (الوظيفة التقنية) .

٢) اثارة اهتمام القارئ (الوظيفة الاغرائية) .

٣) اخراج التخييل (وظيفة اخبارية) .

٤) انطلاق القصة (الوظيفة الدرامية) .

فالمفتتح يؤدي وظيفة الاشارة الى ظروف القصة الزمانية والمكانية ، والحدث الرئيس فيها الذي ستنبثق عنه بقية الاحداث كما انه قد يسهم في تقديم الشخصية فيبدأ القارئ بربط خيوط الرواية [٨] ولا سيما الروائي المتسلسل والمترابط الاجزاء ، وحتى في تلك النصوص الروائية التي تقوم على التنوع والتجريب فإن للمفتتحات الروائية دورا تؤديه وقد يختلف عما هو عليه في النصوص الروائية الاخرى ، مايعني ان هناك تنوعاً في اشكال المفتتحات النصية. التي قد تساير طبيعة النص الروائي الذي يتضمن فيه.

كما يمتلك المفتتح النصي (توازناً داخلياً ان فقده الروائي او لم يحسن بناءه تخلخل العمل . وله القدرة على التركيز والايحاء والتأويل . ولا يضعك الاستهلال دفعة واحدة في صلب العمل ولا يحوم كذلك حول العمل ، وانما يمهد لك الطريق الى اسرار العمل الداخلية) [٩] .

فدور المفتتح مهم ، لأنه يثير المتلقي ويشوقه للولوج الى النص الروائي ، فيقدم الاحداث الروائية ، وقد يصور الفضاء من مكان وزمان الذي ستنجز فيه، ويقدم الشخصيات الرئيسة ، ويمهد للحدث الرئيس.

أما وظائف المفتتحات النصية فتحقق بحسب طبيعة النصوص الروائية و اختلاف اشكالها . ففي الروايات ذات الطابع العجائبي ، كما في رواية (عين الفرس) للميلودي شغموم ، ورواية (احلام بقرة) لمحمد الهراوي . فيستهل الميلودي شغموم روايته بقوله : " الوقائع الغريبة التي سأرويها لكم في هذه الحكاية ، وضمنها قصة الولد الرهيب والبنت العجيبة، وقائع حدثت سنة ٢٠١١ بإحدى الامارات الكئيبة " [١٠]

إذ اختار طابعا عجائبيا في التقديم ليوحي للقارئ بالطبيعة العجائبية او السمة للنص الروائي، وقد اقام بناؤه المعماري بما يخدم توجه الرواية ، فقسم المتن الى فصلين ، وكليهما يضم ثلاثة ابواب وجعل لكل باب حرفاً ، الباب الاول (ع) والباب الثاني (ي) والباب الثالث (ن) ، وعند ضم الحروف الى بعضها فسنحصل على كلمة (عين) التي انسحبت دلالتها من العنوان الى المتن السردي . اما رأس الحكاية فيعني نقطة انطلاق الحكي. ولذلك يمكننا عد هذه الجملة الافتتاحية مفتتحا نصيا قادنا الى ولوج النص الروائي ودالا عليه.

أما رواية (أحلام بقر) فقد اختار الروائي السرد على لسان بقرة، إذ يقول على لسانها: (لم ابتعد كثيراً . كنت أتناول العشب وأنتن ما أراه طرياً بعد ان أزيل عنه التراب و احسب ان ساعة الموت مرت ومرت ساعة او يزيد حين تنبهت الى اني فقدت علامات الطريق) [١١] ، تحكي الرواية وتدين تحول بعض البشر الى حيوانات بصفاتها، فمرة حمير ومرة قطط ومرة كلاب ومرة اخرى جرادة أو طيور ، اذ لا يحمل كل البشر صفة الانسانية ، وتتضح إدانة البشر في نهاية الرواية إذ يختتم الراوي روايته بهذه النتيجة فيقول: (ولم اعر أهمية لذكر اسمي المجرد فإنسانيتي مجرد احتمال) [١٢] .

وتبلغ حدة الادانة للبشر في مقاربة الراوي بين البشر والبقر فبين (البشر) و (البقر) حرف واحد فقط ، ولعل الراوي اختار البقرة لما تحمله من صفات الغباء والبلادة وحتى الدونية. لكنها مع ذلك تتمتع بصفات تفوق البشر لأنها لا تذبح (بفتح التاء) بل تذبح (بضم التاء)، وكأن الراوي يقول أين انسانية الانسان مقارنة بالبقرة.

فتحققت وظائف المفتتح النصي في البدايتين تحققاً واضحاً ، باعتبار ان النص الاول اختار المفتتح العجائبي ليوحي بعجائبية النص الروائي، في حين يلجأ الروائي الى السرد على لسان بقرة ليوحي بهذه العجائبية ولم يقتصر على المفتتح فحسب .

ومن النقاد من يرى ان المفتتح يعمل على ضبط مختصر الرواية في العمق ، اي محاولة تقديمها ملخصة بدقة وشمولية . ففي كثير من النصوص الروائية تكفي قراءة القارئ للمفتتح لمعرفة مجريات الاحداث وما يليها. اذ يتم تفصيل القضايا المخبر عنها وعرضها انطلاقاً من هذا الملخص او المختصر [١٣] الذي يذكر في بداية النص الروائي.

ويذهب الدكتور صبري حافظ الى إن المفتتح يعد من اعقد المكونات المتعلقة بالنص الابداعي واصعبها ، فمن خلال احكامها وضبط صياغتها كرؤية لمحتوى العمل بكامله ، يجد المتبقي من الاحداث طريقه الى ذهن القارئ المتعامل مع النص [١٤] . ولكن تبقى لكل بداية وظيفتها الدلالية التي يؤديها النص الروائي.

أنواع المفتتحات الروائية

انطلاقاً من الوظائف المحددة للبدايات الروائية ، يمكن الوقوف على ثلاثة أنواع من البدايات هي :

أ) المفتتحات التقليدية :

ويأتي هذا النوع مسترسلاً لا يشعر عبره المتلقي بالتحولات وهو يباشر عملية القراءة . ولم يعد هذا النوع من المفتتحات سائدا في النصوص الروائية ، ونجد هذه المفتتحات في معظم أو كل الاعمال التخيلية ، فهو الايهام الذي تلجأ إليه البدايات مثل رواية (وقائع حارة الزعفراني) لجمال الغيطاني ، إذ يوهم القارئ بأن هناك وقائع تقليدية ، تسرد بلغة مألوفة إذ يستهل سرده بقوله: (مساء السبت أول شعبان. وبعد انتهاء الأسطى عبده مراد من صلاة العشاء بمسجد الحسين. وحضور الاحتفال الديني الذي تقيمه الاذاعة بمناسبة غرة شعبان، حسم امرا طال تردده فيه .. أسرع الخطى متوجها الى الحجرة الشيخ عطية بأسفل المنزل رقم (٧) بحارة الزعفراني. يعمل الاسطى عبده سائقا بمؤسسة النقل لعموم مدينة القاهرة. وقبل التحاقه بالعمل مارس قيادة عربات الاجرة، وفي هذا المجال عمل بالأشغال التالية"[١٥] ثم بدأ يسرد كيف اصبح سائقا عبر تقسيم مراحل حياته الى فقرات (أ) و(ب) و(ج)، وهي لعبة مع القارئ لاستدراجه في غفلة منه الى مجاهيل تتفجر فجأة من هذا المفتتح التقليدي.

ب) المفتتحات المثيرة :

وهي المفتتحات التي تكون فاعلة إذ تشد المتلقي الى النص الروائي وهذا يتجلى واضحاً في الروايات البوليسية وروايات الخيال العلمي وتلك التي تحمل طابعا عجائبياً .

على سبيل المثال نجد في رواية (ابواب المدينة) [١٦] للروائي إلياس خوري ثمانية فصول، كل فصل له بداية معنونة بعنوان يخلق الدهشة عند القارئ ، عبر تكسير السرد واستعمال التقطيع في الوصف بحيث لا يبدو انه يخضع لوتيرة واحدة، واختلاط الازمنة وتشتيتها داخل الجملة الواحدة .

ج) المفتتحات الغامضة :

هي المفتتحات التي تثير نوعاً من الحيرة في ذهن القارئ ، شأن روايات الخيال العلمي التي تجيء بدايتها غامضة غموضاً دلالياً ، وقد تكون المعلومة المقدمة فيها معقدة وصعبة الفهم ، وكذا الحال في الروايات الفانتازية ، إذ تكون البداية غامضة وتعتمد على الوصف والاشارة البعيدة . كما في رواية (طرف من خبر الآخرة) (١٧) للروائي عبد الحكيم قاسم اذ يبدأ الراوي في الفصل الذي يحمل عنوان الموت بقوله: " باب كبير له عقد عال جهم بسيط الزخرف ، في جدار عميق الصمت ، من مثل الحجر الابيض عليها غبرة القدم . المصراع من خليط الخشب المخرم بصفائح الحديد والمدقوق ، فيها مسامير كبيرة الرؤوس " فغموض هذا المفتتح السردي هو شيء مقصود تفرضه طبيعة الحدث العجائبي .

كما إن الغموض في المفتتح الروائي هو اشارة وتحفيز لإضاءة السرد الروائي الذي يحاول اخفاء شيء ما . فكلما كان المفتتح وصفيا أو سرديا وكان يحمل طابع الغموض، فإنه يختزن تفجيرات دلالية كثيرة. على سبيل المثال في مفتتح رواية (رامة والتنين) للروائي ادوارد الخراط يبدأ الراوي السرد فيقول : ((عندما دخل الميدان الضيق الذي وسط العجوزة عدة شوارع جانبية مازالت مهجورة وانيقة مظللة بأشجار الجميز والتوت والكافور ، كانت السيارة في الصباح الباكر قد اخترقت حافة الشمس)) (١٩) فالوصف الغامض الذي لون هذا المفتتح هو اشارة لما سياتي لاحقاً من احداث.

ويضع ياسين النصير تقسيماً آخر لأنواع المفتتحات النصية او الاستهلال الروائي كما يطلق عليه ، اذ يرى ان هناك انواعاً عدة له هي:(٢٠)

١) المفتتح الموسع :

ويعني به المفتتح الذي يستغرق مساحة نصية كبيرة تتمثل بعدد الاوراق التي يشغلها المفتتح ، ويذكر مثلا على المفتتح الموسع رواية (الرجع البعيد) لفؤاد التكرلي ، اذ يستغرق المفتتح (١٨) صفحة من الرواية من (ص ٥ الى ص ٢٣) وهو يمثل حجم الفصل الاول كله فيبدأ الراوي سرده بقوله:(سارتا بخطوات وئيدة، عابرتين شارع الكيلاني وأشعة الشمس الحمراء والظلال الطويلة، وأخذتا بارتقاء الطريق الترابي. كلمت ام مدحت حفيدتها:

- لا تمشين بسرعة عيني سناء.
- نعم، بيبي.

كان الشارع ، قبيل الغروب، صاخبا وراءهما، إلا ريحا خفيفة حملت ضجته بعيدا، وكانتا تريان مواضع اقدامهما رغم أن المصابيح الكهربائية لم تكن قد اضيئت بعد، غير أن وجوه المارين لم تكن متميزة بوضوح....) [٢١]ففي هذا النوع من المفتتحات يقدم الروائي الشخصيات التي تأخذ ادوارها في الرواية لاحقاً الا الشخصيات الثانوية التي تظهر كملحق بالشخصيات الاساس . كما يعرفنا الاستهلال على الزمن الخارجي للرواية وعلى المكان بوصفه العنصر الفاعل في الرواية الواقعية والرمزية مثلما يعرفنا على نوعية الاحداث المركزية التي ستجري لاحقاً. كما ويلاحظ على مفتتح رواية (الرجع البعيد) انه حاضنة لأفكار ومبنى الفصول اللاحقة .

ويرى الناقد ياسين النصير إن السمة الجوهرية للمفتتح الروائي الموسع انه لا يكتفي بحجم الفصل الذي يحتويه ، بل يمتد على شكل خيوط متشعبة الى مداخل الفصول الاخرى ، ويؤكد الناقد ياسين النصير في موضوعه الموسع ان الشكل البانورامي للبدايات يمكنه ان يستوعب مستوى العمل كله .

وتتأكد قوة هذا اللون من المفتتحات النصية في الاعمال ذات البنية الملحمية كالسير الشعبية والرواية التاريخية والرواية الواقعية ذات المحاور الفكرية.

٢) <u>المفتتح المتعدد الاصوات :</u>

في هذا النوع من المفتتحات نقف على الاعمال الروائية التي تتوازى فيها الشخصيات او الاحداث فتصبح روايتها هي الكيفية البنائية لها ، اذ تروي كل شخصية الاحداث من وجهة نظرها .

ويصاحب هذا المفتتح الاعمال الروائية التي تتعدد محاورها الفكرية عندما يصبح التداخل بين الخطوط الفكرية تعدداً لمستويات القص ومستويات الزمان والمكان ، فيتداخل الماضي مع الحاضر ويتقاطع معه .

ونلمح هذه المفتتحات في روايات الحقب التاريخية ، فيما يكون الاساس الجوهري في هذا النوع من المفتتحات هو الكاتب نفسه . فاذا كانت روايته حقبية وقف الكاتب خارج اطارها العام وجعل الشخصيات والاحداث تسرد ذاتها لا ان يسرد هو. اما اذا كانت الرواية حقبية في الزمن الحاضر ، يكون الروائي أحد ابطالها فتقل حياديته ويظهر كما لو كان العالم بكل تفاصيلها .

ومن الروايات العراقية التي اعتمدت هذا الشكل من المفتتحات رواية (خمسة اصوات) لغائب طعمة فرمان ورواية (الانهار) لعبد الرحمن مجيد الربيعي ، ومن

الاعمال العربية رواية (الرجل الذي فقد ظله) لفتحي رضوان ، و(ميرامار واولاد حارتنا) لنجيب محفوظ . ويمكن الوقوف على هذا الشكل من الاستهلال في الاعمال العالمية مثل رواية (رباعية الاسكندرية) لداريل واغلب روايات دستويفسكي .

إن البنية الاساسية لهذا النوع من المفتتحات ، إنها لا تختص بالفصل الاول فقط ، الا اذا كان الفصل الاول ، لا ينتمي لأي محور من محاور الرواية ، ولذلك نجده موزعاً على الفصول التي تبتدأ بها الاحداث او الشخوص .

كما إن البنية العامة له ليست الا بنية المفتتح الموسع ، وقد جرى تشتيتها وتوزيعها على فصول الرواية ، وبذلك فقدت صفة البنية الداخلية الخاصة بالمفتتح الموسع ، وحافظت على البنية العامة بوصفها حاملة لنوى العمل .

٣) <u>المفتتح المحوري للبنية :</u>

يتحدد معنى هذا النوع بأن ثمة فكرة او محوراً واحداً يتكرر داخل الصفحات الاولى في العمل . فهو اما ان يكون حال معينة او مكان او موقف او زمن ما . ويتضمن المفتتح اشارة مركزة وفكرية لهذهِ البنية المحورية ، ثم تتكرر في مقاطع عدة من الرواية لتغذي مفاصلها وتمدها بتصورات كلية لاحقة ، وغالباً ما يحيط الغموض والايهام والتعمية المقصودة في هذهِ البنية المحورية كجزء من زيادة التأكيد عليها .

والروائي المتمرس لا يفصح في الفصول الاولى بالكثير عن جوانب هذه البنية ، إنما يقدم اجزاءً منها بالتتابع معتمداً البعدين المكاني والتأريخي .

ولم يقف هذا اللون من المفتتحات الاستهلالية عند تأكيد هذه البنية في لفظة مركزة او جملة واضحة وانما في محاولة اقتناص لحظة تأريخية مهمة تمر بها هذه البنية المحورية . وقيمة هذا المفتتح تكمن في بعدها الاجتماعي والنفسي ، وفيه ايضاً تختفي الفردية والآنية ويبرز بدلاً عنها الممارس الفعال والاجتماعي .

والنموذج الروائي الاقرب الى هذا اللون من الكتابات هو رواية (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف ، ومن الروايات التي وظفت الفكرة المحورية البنية رواية جبرا ابراهيم جبرا (البحث عن وليد مسعود) ، ومن الروايات العربية الاخرى رواية (نجمة أغسطس) لصنع الله ابراهيم ورواية (اللاز) للطاهر وطار ورواية (البيطار) لحنا مينة .

٤) المفتتح الحديث :

وهي المفتتحات التي رافقت موجة التحديث في الرواية . فالرواية الواقعية السحرية في ادب اميركا اللاتينية مثلاً تعتمد العمق الميثولوجي للشعب والحكاية الاسطورية وقد أضفت عليها سمة المعاصرة .

ورواية الواقعية الاشتراكية تعتمد فكرة الفعل الانساني المعاصر مستثمرة الارث الروحي والمادي لحياة الشعب العامل وهو ينشئ كيانه الاجتماعي والفكري .

والرواية الحديثة في أوربا تعتمد قوة الاشياء كجزء من مخيلة الكاتب المؤمن بالإنسان وبلغة العصر . اما الرواية العربية الحديثة فتعتمد بخاصة على امكانات حركة الواقع السياسي والاجتماعي مستثمرة الارث الادبي الحكائي منه والموروث اللغوي والتراث وقد اشبعت بمناخ رمزي وواقعي .

ويمكن إجمال المفتتحات النصية في الرواية الحديثة بما يأتي: قوة الاشياء وحضورها الفاعل ،والعمل الميثولوجي للشعب، والبعد الاسطوري للحياة المعاصرة، والشاعرية الغامضة في الاسلوب، ووحدة الزمن الانساني، اعتماد الحس التطوري في صياغة مشروعات الغد، الرؤية الشاملة للعالم ، العمق الرمزي والكثافة الواقعية.

وتجسد رواية غابرييل غارسيا ماركيز (مئة عام من العزلة) هذا النوع من المفتتحات اذ نقف على مناجاته في استهلالها :

" .. بعد سنوات طويلة ، وامام فصيل الاعدام ، تذكر الكولونيل اوريليا نو بو بوينديا .. " (٢١) .

فالجملة الاولى من مفتتح الرواية ، تحمل عناصر بقية جمل المفتتحات حيث نجد فيها :

عمق الزمن / سنوات طويل

قوة السلطة / فصيل الاعدام

زمن الرواية / الحاضر / الماضي

البطولة / الراوي / انا السارد

وفي مفتتح رواية (الراووق) لعبد الخالق الركابي نجد العناصر البنائية ذاتها مع تخصيص للعمق المحلي :-

" نفض ذاكر القيم عن مخطوطة الراووق الغبار وفتحها على بابها الاول... " (٢٢)

فقد احتوى المفتتح على معظم العناصر :-

- عمق الزمن / الغبار / الماضي
- زمن الرواية / الباب الاول / زمن الحاضر
- المخطوطة : تدوين الاحداث وسجل الماضي / انفتاح على الزمن المعاش .
- البطل : تداخل الراوي / انا السارد
- السرد : وقوع القص بين فصلين : النفض / الفتح . اي الاستمرارية. وفي رواية (موسم الهجرة الى الشمال) للطيب صالح نجد العناصر ذاتها مع تخصيص مكان معين هو أوربا / السودان، الغرب / الشرق .

" عدت الى اهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة ، سبعة اعوام على وجه التحديد كنت خلالها اتعلم في أوربا . تعلمت الكثير وغاب عني الكثير ، لكن تلك قصة اخرى ، المهم اني عدت وبي شوق عظيم الى اهلي في تلك القرية عند منحنى النيل ... "

- عمق الزمن – سبعة اعوام
- عمق المكان – أوربا
- الزمن الروائي – الحاضر الماضي

الغياب / الحضور

تعلم الكثير / نسيان الكثير

انكلترا / قرية على النيل

غرب / شرق

تقدم / تأخر

شمال / جنوب

انكلترا / السودان

- البطل – انا الراوي – السارد – الراوي

ويمكن الاستشهاد بروايات اخرى في هذا المجال مثل رواية (المتشائل) لأميل حبيبي ورواية (تلك الرائحة) لصنع الله ابراهيم و(الايام السبعة) لعبد الحكيم قاسم .

خاتمة البحث:

المفتتح هو العنصر الأكثر خطورة، فهو اشبه ما يكون بالنواة المخصبة التي تتحول عبر العملية الابداعية الى جنين، ومن ثم الى كيان كامل يمثل بنية النص.

فالروائي حين يصور المشهد الافتتاحي في النص الروائي فإنه يصوره بطريقة حية نابضة يكون قد قدم الثيمات والشخصيات الروائية الرئيسة، ومن ثم يحدد الاسلوب السردي الذي تقدم فيه.

وقد وجدنا ان اغلب مفتتحات السرد الروائي تميل الى السعة والتنوع وقد استغرقت في بعض الروايات الفصل الاول منها، لأنها تتعامل مع كلية العمل، فقد زرع المفتتح النويات الصغيرة للأحداث الكبيرة اللاحقة، وقد وجد المتلقي عبر هذه المفتتحات مسحا اوليا لكل عناصر البناء من شخصيات وافكار واحداث.

كما لاحظنا إن لكل روائي اسلوبه وطريقته في مفتتح احداثه الروائية التي لم تخرج في معظمها عن تقسيمات الناقد ياسين النصير او تقسيمات الناقد شعيب حليفي، فقد يكون مفتتحه موسعا او متعدد الاصوات، او ان يكون محوري البنية، اما المفتتح الحديث فقد رافق موجة التحديث في الرواية.

كما يمكننا القول إنه وعبر استقرائنا للنصوص الروائية المنتقاة بأن الانواع الرئيسة للمفتتحات الروائية هي ذاتها التي اشارت إليها أغلب الدراسات النقدية وهي بدايات تقدم الشخصيات الرئيسة وبدايات صادمة وبدايات تقدم الثيمات والمخاوف وبدايات متعددة الاصوات.

<u>هوامش البحث</u>

١) الاستهلال – فن البدايات في النص الادبي – ياسين النصير – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – ١٩٩٣ – ص ٩ .

وينظر : بنية السرد .. البدايات الافتتاحية والنهايات – ترجمة فضيلة يزل – ملحق الف باء الثقافي – جريدة الزمان ، بغداد – ع ٤٤٣٧ في ٢٠١٣/١٢/٢٦ .

٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها – احمد مطلوب – بغداد – مطبوعات المجمع العراقي ١٩٨٦ ، الجزء الاول ، ص ٣٣ .

٣) الاستهلال – فن البدايات في النص الادبي – ص ١٠ .

٤) وظيفة البداية في الرواية العربية – شعيب حليفي – مجلة الكرمل – ع (٦١) خريف (١٩٩٩) – ص ٨٦ .

٥) ينظر : الاستهلال – فن البدايات في النص الادبي : ٤٥ .

٦) ينظر وظيفة البداية في الرواية العربية : ١٠٥ .

٧) ينظر : م. ن : ص ٨٩ .

٨) ينظر : بناء الرواية في ثلاثية نجيب محفوظ – سيزا قاسم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٤ – ص ٣٠ .

٩) الاستهلال الروائي – ديناميكية البدايات في النص الروائي – ياسين النصير – مجلة الاقلام العددان – ١١ – ١٢ – ١٩٨٦ – ص ٣٩ .

١٠)عين الفرس – الميلودي شغموم – دار الامان – الرباط – ط١ – ١٩٨٨ ، ص ٥ .

١١)احلام بقرة ، محمد الهراوي – دار الخطابي – ١٩٨٨ – الدار البيضاء – ص ٥ .
١٢)احلام بقرة : ص ٨٨ .
١٣)البداية في النص الروائي – عواد علي – منشور على موقع مقهى الثقافة والابداع العربي على شبكة الانترنت – نشر في ٢٠٠٣/٣/٢١ .
١٤)البدايات ووظيفتها في النص القصصي ، صبري حافظ – مجلة الكرمل العدد ٢١ – ٢٢ – لسنة ١٩٨٦ – نيقوسيا ، ص ١٤١ .
١٥)وقائع حارة الزعفراني – جمال الغيطاني – دار الثقافة الجديدة – الطبعة الاولى –١٩٧٦ – ص ٧.
١٦)ابواب المدينة – إلياس خوري – بيروت – ط١ – دار ابن رشد – ١٩٨١.ص ٥
١٧)طرف من خبر الآخرة – عبد الحكيم قاسم ، بيروت – دار التنوير – ط١ – ١٩٨٤ .
١٨)م. ن – ص ١٩٨ .
١٩)رامة والتنين : ادوار الخراط – بيروت – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – ط١ – ١٩٨٠ – ص ٧ .
٢٠)ينظر :- الاستهلال – فن البدايات في النص الادبي – ص ١٣٦ – ١٤٨ .
٢١) الرجع البعيد –فؤاد التكرلي – دار المدى – الطبعة الثانية – ٢٠٠٢– ص ٥.
٢٢)مئة عام من العزلة ، غابرييل غارسيا ماركيز – ترجمة د. محمد الحاج خليل – ط٣ – ٢٠٠٥ – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت .
٢٣)الراووق – عبد الخالق الركابي – دار الشؤون الثقافية العامة – ١٩٨٦ –
٢٤)موسم الهجرة الى الشمال –الطيب صالح –دار الجيل – بيروت –ص٥.

The opening in novelist text

M.Dr- Bushra yaseen Muhammad
Bagdad university _ Ibn rashed education colleg

Abstract

The opening novelist text consider as investigation to the first script so it consider as it's emergence and the influenced element for creative text and if were not as definite a key for it's all not description (for starting talk) as it say by Arresto in his consideration but it consider as nothing happened after that and upon it's Nicolas at the beginning or the prelude and in spite of the title consideration as the first threshold for the text of novel of the opening or the prelude space for such novelist threshold and from this point we, can find the novelists taking care of it . so the first sentence could be tedious of the novelists more than all of the novel text.